

## ٧٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

وفي رواية في الصحيح انه جل وعلا يقول لا اسأل عن عبادي غيري من يتوب عليه هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من طالب سيعطى؟ هل مستغفر سيغفر له؟ وهذا لكرمه - [00:00:00](#)

الا وعلى وجوده والا ليس هو بحاجة الى احد من الخلق. هو الغني بذاته عن جميع الخلق. جميع خلقه. والنقص ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخطب في المجمع في بيان صفات ربه جل وعلا - [00:00:20](#)

لان الايمان بهذا فرض فهو يعلمه الناس. يخبرهم بذلك اخوة لنا يتكلم في مجمع وعنده اعرابي والاعراب احيانا يكون عنده جرأة يتقدمون بالاسئلة التي لا يستطيع الصحابة ان يسألوه اياه. ولهذا كان عبد الله ابن عمر يقول - [00:00:40](#)

اننا نفرح ان يأتي اليهودي ان يأتي الاعرابي العاقل سيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع وفي رواية كنا يعجبنا يعجبنا ان يأتي الاعرابي العاقل سيسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع يستفيدون من هذا فمرة كان يتكلم صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:10](#)

وعنده اعرابي يقول وكانوا ربما شكوا اليه ان المطر تأخر فيقول لهم ان الله جل وعلا ينظر اليكم اذلين قنطين. فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب يقال له الاعرابي يا رسول الله او يضحك ربه؟ قال نعم. فقال اذا - [00:01:40](#)

لا نعدم خيرا من ربنا اذا ضحكت. فافقره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك. وهذا دليل على انهم اذا سمعوا شئ من صلى الله عليه وسلم يأخذونه على ظاهره. وان الظاهر هو المراد. وهؤلاء ما - [00:02:10](#)

يقبلون مثل هذه الاشياء. لان هذا ما يجوز لا يجوز ان نصف الله جل وعلا بالضحك. لان الضحك كذا ولانه كذا ولانه كذا ويأتون بامور من خصائص المخلوقين. يجعلون هي المانعة من وصف الله جل وعلا بهذه - [00:02:30](#)

ذلك ان التشبيه اولا ارتسم في نفوسهم اول ولو لم يتكلموا به يعني انهم ما عرفوا من اوصاف الله جل وعلا الا ما عرفوه من انفسهم. فصاروا ينفون هذا الذي - [00:02:50](#)

تعالى الله وتقدس. الله جل وعلا ليس كمثل شئ. لا في ذاته ولا في وصفه ولا في اوضاع افعاله بل ولا في حقه الذي اوجبه على خلقه يجب ان لا ينسى باحد من خلقه تعالى الله جل وعلا - [00:03:10](#)

له ادلة وان الادلة انواع كثيرة. ادلة كثيرة وهي انواع ليست افراد فقط انواع كثيرة وليس المسلم بحاجة الى ان يستدل على ذلك لانه فطر على هذا ولانه يؤمن بكتاب الله وباحده رسوله. صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

وان الذي يحتاج الى الاستدلال على ذلك من تغيرت فطرته. والكلام الباطل الذي شك وحيرة. اما قول الله جل وعلا يتكلم وان كلامه ازلي ومعنى ازلي من هو الاذن الذي لا مبدأ له. لا اول له. يعني الشئ الماضي - [00:04:10](#)

الذي لم يكن له مبتدأ. هذا معنى الازل. والله جل وعلا اول بلا بداية. ليس كما انه جل وعلا اخر بلا نهاية. فهو جل وعلا اول ما كان قديما قبل خلق هذا الخلق المشاهد لنا من السماوات والارض ومن فيهن - [00:04:40](#)

يمكن معطلا عن كونه لا يتكلم ولا يسمع ولا يرى. ما كان معطلا بل هو جل وعلا ازلي بجميع صفاته تعالى وتقدس. يعني انه لم يكتسب صفة جديدة لم تكن له - [00:05:10](#)

ولكن مثل الكلام الكلام نوعان يقال جنس الكلام فجنسه ازلي لا مبدأ له. وفرض الكلام افراده. مثل تكلمه جل القرآن فالله تكلم بالقرآن في اوقات معينة. مثل قوله جل وعلا قد سمع الله - [00:05:30](#)

قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما. خولة لما جاءت الى النبي حينما ظهر منها زوجها وهو كبير من السن وهي كذلك كبرت فبعض قهر منها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تستفتيه. تقول يا رسول الله كيف اصنع؟ ترك - [00:06:00](#)

ان ضمنهم الي جاعوا وان تركتهم عنده ضاعوا. كيف اصنع؟ ويقول ما اراك الا قد بنت لي. فتقولين الله اشكو. فانزل الله جل وعلا هذه الايات تقول عائشة كما في صحيح مسلم رضي الله عنها سبحان الذي وسع سمعه الاصوات - [00:06:30](#)

والله اذا كنت في طائفة من البيت انه يخفى علي بعض كلامها. فانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي يجادلك في زوجها وتشتكي الى الله وطائفة والبيت الذي تريده عائشة رضي الله عنها عبارة عن غرفة - [00:07:00](#)

واحدة الغرفة التي فيها قبره صلوات الله وسلامه عليه. غرفة عائشة هي البيت. غرفة واحدة. نتسع للقبور الثلاثة. قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب صاحبيه. ابي بكر وعمر فقط هذه هذا البيت. فهي صغيرة ومع ذلك كان يخفى علي بعض كلامها - [00:07:20](#)

فانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهو فوق عرشه تعالى وتقدس وهذا شيء معلوم لا يخفى على الله جل وعلا شيء. يسمع دبيب النملة في على الصفات في ظلمة الليل - [00:07:50](#)

والمقصود ان هذا يحقق الصفات. وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في خطبة يخطب يتكلم على المنبر فقرأ قول الله جل وعلا وكان سميعا بصيرا - [00:08:10](#)

فوضع اصبعه واحدة على عينه والاخرى على اذنه. ليبين ان هذا حقيقة انه يرى يبصر ويسمع حقيقة. فهو يعلم المؤمنين ذلك وهؤلاء النفاة ما يفرون مثل هذا. وكذلك في الصحيحين حديث عبدالله ابن مسعود - [00:08:30](#)

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فجاء حبر من اليهود فقال يا رسول الله ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع. والجبال على اصبع والشجرة وثرى على اصبع وسائل الخلق على اصبع. ثم يهزهن ويقول انا الملك. انا الملك - [00:09:00](#)

اين ملوك الدنيا؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا ما قال وقرأ قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:09:30](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وفي رواية انها ان هذا هذا الحبر اليهودي كان يشير في اصابعه يقول يضع السماوات على ذهنه والارضين على ذهنه ويشير الى اخره - [00:09:50](#)

وقد جاء هذا مسلسلا رواة الائمة رواه كذلك. المقصود ان ذكر الصفات في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم وخطاباته كذكر كذا في كتاب الله ان الله اكثر منها اكثر منها كثيرا في كتابه فهذا يقول بعض العلماء - [00:10:10](#)

تأويل نصوص المعاد اسهل وايسر من من تأويله نصوص الصفات. لان نصوص في كثرة واستراحة ليست كنصوص الصفات. والصحابة رضوان الله عليهم اتفقوا على الايمان بها ولم ولم يوجد بينهم خلافا في ذلك ابدا ولن يستطيع الانسان يأتي بمسألة - [00:10:40](#)

من مسائل الصفات فيها خلاف. اما ما يشغب به بعض المشاغبين الذين فتنوا اتباع الشبهات من قولهم انه وجد الخلاف بينهم لانهم هل رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه او لم يراه؟ ليلة المعراج فهذا ليس من اه ليس من هذا الباب - [00:11:10](#)

اختلف هل ثبت او لم يثبت؟ اما الصفات ما اختلفوا فيها. فعلى كل حال الصفات هي التي تعرف الله جل وعلا بها الى عباده. لان الله غيب ما احد يراه - [00:11:40](#)

وهو ايضا ليس كمثله شيء فيقاس على الشيء المشاهد. فلا يمكن ان يكون هناك تعرف على صفاته جل وعلا الا بالوحي فقط. الوحي هو الطريق الوحيد لا العاقل ولا غيره - [00:12:00](#)

قال المصنف سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يحيي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات من مرجفة او خان رعدة - [00:12:20](#)

شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرروا لله سجدا. فيكون اول من ترفع رأسه جبريل فيكلمه الله

من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأل - [00:12:40](#)

له ملائكتها. ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال الحق وهو العلي الكبير سيقولون كلهم مثل ما قال مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله - [00:13:00](#)

عز وجل هذا الحديث كالحديث الذي سبق يعني بما فيه ولكنه واوضح من الحديث السابق وقد تكلم تقدم الكلام على على ما فيه مما يدل عليه من عظمة - [00:13:20](#)

الرب جل وعلا وجود عبادته وحده. وان الملائكة يخضعون ويخافون بل ويصعقون اذا سمعوا كلامه جل وعلا وخشية الله. وان كلامه يسمع جل وعلا وانه عال على خلقه. نعم قال هذا الحديث رواه ابن رواه ابن ابي حاتم بسنده كما ذكره العماد ابن كثير في تفسيره. والنواس - [00:13:40](#)

بكسر السين بكسر السين بن خالد الكلابي ويقال الانصاري صحابي ويقال ان اباه صحابي ايضا. قوله اذا اراد الله ان يحيي بالامر الى اخره في النص على ان الله تعالى يتكلم بالوحي وهذا من حجة اهل السنة على النفاة لقولهم لم يزل الله - [00:14:10](#) لمن اذا شاء قوله اخذت السماوات منه رجفة السماوات مفعول مقدم والفاعل وجبة او اصاب السماوات من تعالى رجفة اي ارتجفت وهو صريح في انها تسمع كلامه تعالى كما روى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال اذا قضى الله - [00:14:40](#)

امرا تكلم تبارك وتعالى رجفت السماوات والارض والجبال وخرت الملائكة كلهم سجدا. مم. وقوله او قال رعدة شديدة شك من الراوي. هل قال النبي صلى الله عليه وسلم رجفة؟ او قال رعدة والراء مفتوحة فيهما - [00:15:00](#)

قوله خوف من الله عز وجل وهذا ظاهر في ان السماوات تخاف الله بما يجعل تعالى فيها من الاحساس ومعرفة من وقد اخبر تعالى ان هذه المخلوقات العظيمة تسبحه كما قال تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيه - [00:15:20](#)

وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا. وقال تعالى تكاد السماوات سطرنا منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله. وقد قرر - [00:15:40](#)

ابن القيم رحمه الله ان هذه المخلوقات تسبح الله وتخشاه حقيقة مستدلا بهذه الايات وما في معناها العلم في هذا القولان قول الاول ان التسبيح ليس حقيقة وانما معنى ذلك ان - [00:16:00](#)

سبح الله لانها دليل على على الله جل وعلا وعلى عظمته. القول الثاني ان التسبيح يصدر منها حقيقة بلسان يعلمه الله جل وعلا. وآ كل شئ على حسب ذلك. وهذا هو الصواب. وقد - [00:16:20](#)

الطعام يسبح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحصى وآ الجذع كان يحن جذع يابس كان وطم يخطب عليه صلوات الله وسلامه عليه في هذا المسجد. فامر ان يتخذ له - [00:16:40](#)

من الخشب فلما وطم المنبر ترك الجذع فاوّل ما قام على المنبر يخطب صار الجذع يحن سمعه اهل المسجد كلهم مثل حنين الناقة اذا فقدت ولدها حتى لزم نزل صلى الله عليه وسلم والتزم - [00:17:00](#)

فصار يهدأ يقول مثل ما يهدأ الصبي اذا التزمته امه وقال لو تركته لما بقي يحن الى يوم القيامة لانه فقد الذكر الذي يكون عليه. ذكر الله جل وعلا في حنا. وكذلك كان الرسول صلى الله - [00:17:20](#)

عليه وسلم يقول اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي. يقول السلام عليك يا رسول الله. حجر يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا وقد اخبر الله جل وعلا في كتابه عن اشياء كثيرة. وقالت جلودهم لم شهدتم علينا؟ حتى اذا - [00:17:40](#)

ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انفقنا الله الذي انطق كل شئ. الله ينطق الاشياء كلها وتتكلم فهي تسبح بحمده. نعم. وفي البخاري - [00:18:00](#)

ابن مسعود قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. وفي حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخذ في يده فسمع لهن تسبيح الحديث. وفي الصحيح قصة حنين الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل - [00:18:20](#)

هذا المنبر فمثل هذا كثير. قوله صعقوا وخرّوا لله سجدا. الصعوق هو الغش ومعه السجود قوله سيكون اول من يرفع رأسه جبريل

لنصب اول خبر يكون مقدم على اسمها ويجوز العكس - [00:18:40](#)

ومعنا جبريل ومعنى جبريل عبدالله كما روى ابن جرير وغيره عن علي ابن الحسين قال كان اسم جبريل عبدالله واسم ميكائيل عبيد الله واسرافيل عبدالرحمن عبدالرحمن وكل شئيه رجع الى ايل فهو معبد لله عز - [00:19:00](#)

وجل. هم. وفيه فضيلة جبريل عليه السلام كما قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش حكيم مطاعم ثم امين. قال ابن كثير رحمة الله عليه ان هذا القرآن لتبليغ رسول كريم. وقال ابو صالح في الاية - [00:19:20](#)

جبريل يدخل في سبعين حجابا من نور بغير اذن. ولاحمد باسناد صحيح عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جبريل في صورته وله ست مئة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاوين - [00:19:40](#)

والدر والياقوت ما الله به عليم. فاذا كان هذا عظم هذه المخلوقات فخالقها اعظم واجل واكبر. فكيف وغيره في العبادة دعاء وخوفا ورجاء وتوكلا. وغير ذلك من العبادات التي لا يستحقها غيره. انظر الى حال الملائكة - [00:20:00](#)

بك وشدة خوفه من الله تعالى. وقد قال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم - [00:20:20](#)

كذلك نجزي الظالمين. قوله فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل من السماء والارض. وهذا تمام الحديث. والايات المذكورة في هذا الباب والاحاديث تقرر التوحيد الذي هو مدلول شهادة ان لا اله الا الله. فان الملك العظيم الذي تصعق الاملاك -

[00:20:40](#)

ومن كلامي خوفا مني ومهابة وترجف منه المخلوقات الكامل في ذاته وصفاته وعلمه وقدرته وملكي وعزي وغناه عن جميع خلقه واقتقارهم جميعا اليه ونفوذ تصرفه وقدره فيهم بعلمه وحكمته لا يجوز - [00:21:00](#)

ولا عقلا ان يجعل له شريك من خلقه في عبادته التي التي هي حقه عليهم. فكيف يجعل المربود ربه والعبد معبودا اين ذهبت عقول المشركين؟ سبحان الله عما يشركون. وقال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد - [00:21:20](#)

احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. فاذا كان الجميع عبيدا فلم فلما يعبد او يعبد بعضهم بعض بلا دليل ولا برهان. بل بل بمجرد الرأي والاختراع والابتداع. ثم قد ارسل رسله من اولهم الى اخرهم - [00:21:40](#)

ثم قد ارسل رسله من اولهم الى اخرهم تزجرهم عن ذلك الشرك وتنهاهم عن عبادة ما سوى الله انتهى من شرح السنن ابن ماجه قال المصلي فيه مسائل الاولى تفسير الاية الاية وهي قوله تعالى - [00:22:00](#)

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. وسبق ان هذا الخطاب ضمائر هذه للملائكة ان التفريع عن قلوبهم يعني عن قلوب الملائكة. والتفريع هو ازالة الفزع - [00:22:20](#)

وانهم يفزعون حينما يسمعون كلام الله فيخرون سجدا ويغشى عليهم. فاذا ذهب الغشي صار بعضهم يسأل بعض ماذا قال ربكم؟ فيجيب المسؤول لقوله قال الحق وهو العلي الكبير. نعم الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا ما تعلق على ما تعلق

على الصالحين وهي الاية التي قيل ان - [00:22:40](#)

تقطع عروق شجرة الشرك من القلب؟ يعني المقصود التي هذه الاية بالتي قبله. وهي قوله تعالى قل ادعوا الذين زهمتهم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض الى اخرها. المسألة الثالثة تفسير - [00:23:10](#)

قوله تعالى قالوا الحق وهو العلي الكبير قوله تفسير قوله تعالى قالوا الحق وهو العلي الكبير. سبق ان هذا قول الملائكة حينما يكشف عنها الفزع يعني الغشي الذي يصيبها لا خوف من الله جل وعلا. يتساءلون فيما بينهم حتى ينتهي السؤال الى جبريل عليه -

[00:23:30](#)

وهو الذي يتولى الوحي. من الله جل وعلا سواء كان ذلك الى الملائكة او الى البشر. ويقول لهم قال الحق فيقولون كلهم كلهم قال الحق الله جل وعلا لا يقول الا الحق تعالى وتقدس. ومعنى ذلك انه يجب - [00:24:04](#)

ان يؤمن بان الله يقول قولاً يسمع. يسمعه من يسمعه اياه جل وعلا ان قوله قوله حق والحق معناه الشئ الثابت الذي لا يتزعزع ولا

يذهب. تقول العرب حق فلان بالمكان اذا ثبت به واقام. فالحق هو الثابت في خلاف الباطل فان - [00:24:34](#)

يزول ويتزعزع ولا يثبت. نعم. والمسألة الرابعة سأل سؤالهم عن ذلك السؤال هو ما سبق ان ذكره بعض المفسرين انهم يخافون ان يكون هذا الامر بقيام الساعة. لان الوقت قريب وهذا كان في اول ما اوحى الله جل وعلا - [00:25:04](#)

الى محمد صلى الله عليه وسلم. لان الوقت مكثرت فخشوا ان يكون امر الى اسرافيل بنفخه والصور والساعة قيام الساعة هو نفس الصور. النفخة الاولى. النفخة التي يموت بها كل حي - [00:25:34](#)

من خلق الله جل وعلا نعم. الخامسة ان جبريل يجيئهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل. قال فيهن جبريل حتى يصيبه الصعق. يعني يصعق - [00:25:54](#)

هذا معناه حينما يسمع ان الله جل وعلا يتكلم بالوحي انه يصعق خوفا من الله جل وعلى ثم اذا رفع رأسه واوحى الله جل وعلا اليه ما اوحى بعد ذلك تسأله - [00:26:14](#)

الملائكة الاقربون ثم الاقرب. الاقرب. فاول ما يسأله ملائكة اهل السماء السابعة نعم. السابعة انه يقول لاهل السماوات كلهم لانهم يسألونه. حينما يمر بهم يسألون. نعم. الثامنة ان الغشي يعم اهل السماوات كلهم. الغشي يعم اهل السماوات كلهم وذلك - [00:26:34](#)

يدل على ان اهل السماوات كلهم يسمعون الصوت الذي يعرفون انه كلام الله بالوحي ولكن لا يفقهونه. وانما يسمعون صوتا مثل ما ما فجر السلسلة على الصفا الصفوان فهم يسمعون صوتا يعلمون انه - [00:27:04](#)

سلام لله جل وعلا ولكن لا يميزونه ولا يعلمون ما هو. فيصيبهم الصاعق ثم بعد ذلك التساؤل منهم. يسأل بعضهم بعضنا. التاسعة ارتجاع السماوات بكلام الله. فمن ان السماوات كلها - [00:27:34](#)

فنفس السمع تصيبها ذلك وترتجف يصيبها رجفة ورعدة شديدة. وهذا يدلنا على ان حتى تخاف ربها جل وعلا وتخشاه. والسماوات يعني على سعتها وكبرها يصيبها هذا الشيء يصيبها الرعد. الرعدة او الرجفة الشديدة. فكيف العاقل الذي يخشى - [00:27:54](#)

ان يعذبه الله جل وعلا اذا لم يلتزم امره ينبغي ان يكون اشد خوفا من آآ الشيء الذي لم يعصي الله مثل ما جمادات السماوات وغيرها ممن يخاف الله جل وعلا - [00:28:24](#)

وهذا يدلنا على ان ذلك على الظاهر انها يعني تحس احساسا جعله الله جل وعلا فيها على حسب الحال حالها. وان كنا لا نشعر بهذا الاحساس وهذا لا ينكر لان هذا شوهده مثله في الدنيا في الارض على الارض. فقد مضى ان - [00:28:44](#)

الجذع الذي كان يخطب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو جذع يابس جذع نخلة يابس انه يحن حينما فقد ذكر الله جل وعلا الذي يقال عليه. وكذلك صح عنه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي. حجر يسلم على الرسول صلى الله - [00:29:14](#)

عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله. وكذلك صحة الاخبار بان الطعام كان يسبح وهم يأكلون والحصى كان يسبح بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اصحابه فقال - [00:29:44](#)

بينما راعي غنم في غنمه اذ عدا عليه ذئب فاخذ شاة فذهب الراعي وانتزعها اقعد يقبر على ذنبه وقال من لها اذا لم اذا كنت انا الذي ارعاه. فقال سبحان الله ذئب يتكلم. قال صلى الله عليه وسلم - [00:30:14](#)

امنت بذلك انا وابو بكر وعمر. ولم يكن ابو بكر وعمر يومئذ حاضرين وفيهما ايضا في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يسوق بقرة ثم ركبها. فالتفتت اليه وقالت لم يخلق لهذا وانما خلقنا للحرص. حرس الارض - [00:30:44](#)

وقال سبحان الله بكرة تتكلم قال امنت به انا وابو بكر وعمر. ولم يكن ابو بكر وعمر حاضرين في ذلك المجلس. والمقصود ان الكلام يحصل من البهيم ويحصل من الجماد اذا اراد الله جل - [00:31:14](#)

وعلى ذلك وكذلك في كتاب الله جل وعلا وان لشيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون في فكل الاشياء تسبح لله جل وعلا. ومن العجب ان الله جل وعلا ذكر في اية في كتابه - [00:31:34](#)

لما ذكر الخلائق ذكر ان كل شيء يسجد لله. كل شيء الدوام والجبال والشجر وغيرها ثم قال وكثير من الناس. الناس فقط هم الذين

اكثرهم لا يسجد وقال وكثير منهم الحق عليه القول. اما بقية المخلوقات فكلها تسبح الله ويسجد له. وانما - [00:31:54](#) الذي يعصي ويأبى ذلك كثير من الناس العقلاء. لا يسبحون الله ولا يسجدون له ولهذا حقت عليهم كلمة الله جل وعلا بالعذاب. نعم. في السنة العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله. جبريل عليه السلام هو الذي يتولى ابلاغ الوحي من الله - [00:32:24](#)

فهو امينه ولهذا ذكر الله جل وعلا ذلك في عدد من كتابه كتابه عدد آيات نعم الحادية عشرة ذكر استراق استراق الشياطين. يعني كونهم يسترقون والشياطين لا يصلون الى السماء - [00:32:54](#) كما قد يتصوره من يتصوره وانما السمع المراد بها التي جاء اطلاقها بانهم يسترقون من السماء هو مجرد العلو لان كل ما فوق الانسان فهو سمع حتى السقف يسمى سما وكل ما فوق رأسك يسمى - [00:33:14](#) قد قال الله جل وعلا من كان يظن ان لن ينصره الله فليمدد بسببه الى السمع. ثم ليقطع والمعنى من كان يظن ان الله لا ينصر رسوله فليجعل في قتل نفسه فليجعل حبلا في السقف ثم - [00:33:34](#) يضع هذا الحبل في عنقه ثم ليقطع. حتى يعجل به بالموت في نفسه. فان الله لا بد ناصر عبده فالمقصود انه سنة هنا السقف سطح البيت سنة. فليندد بسبب الى السمع يعني الى سقف البيت - [00:33:54](#) فكل ما فوق رأس الانسان فهو سماء. نعم. المسألة الثانية عشرة صفة ركوب بعضهم بعضا. يعني الشياطين يركب بعضهم بعض حتى يصلوا الى قرب المكان الذي فيه الملائكة ادنى مكان يكون فيه الملائكة وهم - [00:34:14](#) يكونون في العنان يعني في السحاب. يدبرون امر الله جل وعلا الذي امرهم به. وهذا من الامور التي يوحىها الله جل وعلا الى جبريل فيبلغهم اياها. فاذا كانوا في العنان يتكلم بعضهم مع بعض في الامر الذي - [00:34:34](#) انظروا به. اذا تكلموا استمع ذلك الشيطان الذي يسترق السمع فامسك الكلمة لانها اما ان تكون في انزال مطر او هبوط او حياة احد او موته او ما اشبه ذلك من الامور - [00:34:54](#)

التي يأمر الله جل وعلا بها وينفذها رسله من الملائكة. فاذا سمعوا هذه الكلمة اسرعوا وبها يلقيها الاعلى على الذي تحته. ثم الذي تحته يلقيها على من تحته. وكل ذلك خوفا من ان يصيبهم الشهاد - [00:35:14](#) قبل ان يتمكنوا من ايصالها الى وليه من الناس او الكاهن او الساحر. وهذا يدلنا على شدة على اذلال الناس اذلال بني ادم. كيف يرتكبون المخاطر؟ لانهم يعرفون ان الشهاد يرسل عليهم. واحيانا - [00:35:34](#) من يقتل من يقتل مني واحيانا يذهب عقله فيصبح لا عقل له. واحيانا يصيبه اصابة بان يحرق جزءا منه. نعم. الثالثة عشرة ارسال الشهب. ارسال الشهاد ارسال الشهب من قديم منذ خلق الله جل وعلا السماوات لاجل هذا. وقد ذكر الله جل وعلا ان خلق النجوم - [00:35:54](#)

بثلاث حكم نص عليها جل وعلا في كتابه الاولى انها زينة للسماء فان ينظر الى السماء يرى زينة السند كواكب كانها قناديل معلقة في السماء السماء تتزين بها. وهذا من الادلة على قدرة الله جل وعلا وعلى انه هو المدبر - [00:36:24](#) الخالق لكل شيء. ولهذا كان يقسم بها جل وعلا لانها دليل عليه. الثانية الحكمة الاخرى انها علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر. كما اخبر الله جل وعلا وعلاماته بالنجم هم يهتدون - [00:36:54](#) والحكمة الثالثة ارسادا للشياطين الذين يسترقون السمع يرجمون والرجل الذي يكون بها يكون من النجوم التي ليست علامات وظاهرة مرئية وترى وتعرف والنجوم كثيرة جدا ولكنها قد يكون اجزا منها وقد يكون من غيرها. نعم - [00:37:14](#) الرابعة الرابعة عشرة انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها فتارة يلقيها في في اذن وليه ان الناس قبل ان يدركه. نعم. الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان يعني وصدقه بعض الاحيان هو بهذا السبب. والمراد بالصدق فيما يخبر في المستقبل عن الامور المستقبل - [00:37:54](#) قد يخبر بشيء مستقبل او امور غائبة فيصدق في ذلك. والسبب في هذا هو هذه الكلمة التي تأتي من من الملائكة. ولكنهم يكذبون مع

هذه الكذبة مع هذه الكلمة اشياء كثيرة. ويضع معها مئة كذبة - [00:38:24](#)

مع هذه الكلمة التي يصدق بها. والعجيب انهم يصدقون في كذبهم. بسبب هذه الكلمة التي صدق بها فاذا مثلا قيل انه ليس

صحيح او انه كذا قالوا الم يخبرنا بكذا وكذا؟ وصار - [00:38:54](#)

اخبر سيكون ذلك فتنة لهم. والكذب هذا يحتمل ان يكون منتهنا ويحتمل ويكون من الشيطان يعني وكلاهما يكذب الشيطان يكذب

على الكائن والكائن يكذب على من يخبرهم السادسة عشرة كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشرة ان - [00:39:14](#)

انه لم يصدق الا انه لم يصدق كذبه الا انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. وهذا يدل على ان الباطل لو كان

خالصا ليس فيه خلط من الحق - [00:39:44](#)

ما احد يقبله. وانما قبول الباطل بسبب انه يخلط معه حق. فيلتبس يلتبس على الناس ويقبلون الباطل بهذا السبب. فالكاهن لو كان

دائما يكذب ما كان يصدق ابدا واحد قبيلة منه ولا احد ذهب اليه. وانما يذهب اليه لانه قد يصدق. فكل - [00:40:04](#)

مرة كل مرة ولو مثلا اخبر بخلاف الواقع وقال انه اخبر يوم كذا بكذا وكذا فصار كذا وكذا نعم الثامنة عشرة قبول النفوس للباطل.

كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟ نعم يعني النفوس - [00:40:34](#)

قد تميل الى بل هي جبلت على ذلك تميل الى ما يلائمها وهي بطالة. ولا اتركوا البطالة الا بتهديبها وتأديبها بادب الوحي. اما اذا اذا

خلت من ذلك فهي تميل الى الباطل وتحبه وتريده. ولهذا ما فيه - [00:40:54](#)

ولا فيه نور وحق. الا باتباع الوحي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. الثامن التاسعة عشرة كونهم يتلقى بعضهم من

بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها. نعم. العشرون اثبات الصفات - [00:41:24](#)

خلافا للشعرية المعطلة. وفي الصفات قصده بان الله جل وعلا في السماء وانه يتكلم فهذا احسن الصفاتان ظاهرتان من هذه الاية.

كونه جل وعلا هو العلي وكونه يتكلم بكلام يسمع. ولهذا تقول الملائكة ماذا قال ربنا - [00:41:44](#)

الذين ذكرهم من الاشاعة وغيرهم ما يؤمنون بان الله يقول ان الله يقول قولا يسمع وانما يقولون ان كلام الله هو معنى قائم بذاته

والقرآن والتوراة والانجيل وغيرها من الكتب التي - [00:42:14](#)

انزلت على الرسل هي عبارة عن كلام الله. عبارة من الذي عبر عن كلام الله وهذا شيء عجيب. كأن الله جل وعلا علم من ما في نفسه

جبريل او غيره - [00:42:44](#)

اخذ ما في نفسه من المعنى وعبر عنه ولكنهم ما يقولون هذا. يقولون ان الله جل وعلا جعل افي جبريل او خلق في جبريل الشيء

الذي الذي اراد ان يعبر عنه اراد من جبريل ان يعبر - [00:43:04](#)

عنه فعبر عنه وكل هذا فرارا منهم زعموا عن التشبيه والواقع انهم وقعوا في التعطيل وفي التشبيه. والذي دعاه الى التعطيل هو

التشبيه اولا. وهذا في واقع انكار للرسالة وانكار لكون الله جل وعلا هو - [00:43:24](#)

الكامل لان الذي يتكلم اكمل ممن لا يتكلم. وكثيرا ما يعيب الله جل وعلا على عبدة الاصنام انه يعبدون من لا يسمع ولا يبصر ولا يرد

عليهم قولا لا يأخذ منهم القول ولا يرده. وان هذا عيب. عيب في المعبود. كونه - [00:43:54](#)

لا يسمع الكلام ولا يعطيه. ومن المعلوم انه لو قدر ان مخلوقين من الناس احدهما يتكلم ويستطيع ان يبين عما في نفسه بالكلام

الفصيل. والآخر ما عند كل العقلاء ان المتكلم اكمل ممن لا يتكلم. ثم كيف الانسان يكون متكلم - [00:44:24](#)

بليغا فصيحا ممن اخذ هذا من الذي خلق فيه الكلام؟ والمقدرة على البيان الذي خلق فيها الكلام يكون عالما عادما لصفة الكمال تعالى

الله وتقدس المقصود ان الذي دعاهم الى هذا هو كونهم تركوا - [00:44:54](#)

باب الله جل وعلا لم يؤمنوا به الايمان الواجب وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وتعلقوا بما يزعمون انها براهين عقلية. وهي

في الواقع في الواقع وساوس وشكوك. ليس الا فقط - [00:45:24](#)

ابراهيم الله جل وعلا يقول لقد حق القول مني لقد حق القول مني كيف نقول بمثل هذا؟ يقول لا يقول لنا ربنا هذا ونقول لا تعالى الله

تقدس ويقول جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله - [00:45:44](#)

وهو يسمع كلام الله ممن يبلغه من الرسول او من غيره الذي يبلغه ويقول جل وعلا لما ذكر انه فضل بعض النبيين على بعض قال وكلم الله موسى تكليما. ومن - [00:46:14](#)

المعروف لغة العرب ان الكلام اذا اكد في المصدر انه لا يحتمل الا النص الذي نص عليه احتمال تأويلا ولا يقبل ذلك. فهنا وكلم الله موسى تكليما الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول في لما كان في مكة ويعرض نفسه على القبائل يقول من يؤويني من رجل - [00:46:34](#)

يحملني ويأويني الى قومه حتى ابلغ كلام ربي. فان قريشا منعتني ان ابلغ كلام ربي ولا في احد من الكفرة قالوا ان الله لا يتكلم. فكيف هؤلاء الذين يأتون فيما بعد - [00:47:04](#)

كتاب الله جل وعلا ويقول ان الله لا يتكلم كله اخذا بتراهات. وشكوك ودعاوي لا تخالف نصوص الكتاب والسنة. السبب في هذا انه ارتسم في اولا في نفوسهم التشبيه. فقالوا نحن لا نعرف كلاما في - [00:47:24](#)

سنعرفه الا بلسانه وبشفيتين وبلمات وبحنجرية وبحبال حبال وما اشبه ذلك. فاذا اثبتنا الكلام لزم ان يثبت ذلك لله جل وعلا فيكون هذا تشبيه. تعالى الله عن قوله فمعنى ذلك انهم يعني تخيلوا ان كلام الله مثل كلام المخلوق الذي يعرفونه من انفسهم - [00:47:54](#)

سنفوا ذلك بعد هذا التخيل وهذا باطل مركب باطل على باطل ماذا قالوا ان الكلام يعني الاشاعة قول لهم ان الكلام ينقسم الى قسمين كلام لفظي مسموع وهذا مخلوق. وكلام النفس وهو عبارة عن معنى واحد يكون - [00:48:24](#)

بالنفس بنفس الله جل وعلا تعالى الله وتقدس. وهذا الذي يثبتونه لله المعنى ان يكون بنفس الله جل وعلا ما فيه شيء يسمع. او يتلى فعلى هذا يكون قرآن الذي يحفظه المسلمون وكل واحد يرجو من ربه انه اذا تلا حرفا منه - [00:48:54](#)

يعطيه به للحرص الواحد عشر حسنات. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم. يكون هذا ليس كلام الله. وانما هو كلام البشر سواء كان كلام جبريل او كلام محمد. صلوات الله وسلامه ويذهبون يستدلون باشيء من المتشابه كقول - [00:49:24](#)

جل وعلا وانه لقول رسول كريم. ذي قوة عند ذي العرش مكين. وفي الاية الاخرى انه وقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كاهن قليلا ما تذكروا. وهنا - [00:49:44](#)

المعنى انه قول هذا الرسول يبلغه. وان الرسول يبلغ الرسالة. انه يأتي بالقول من عند نفسي وانما يبلغ رسالة اتى بها ولهذا قال قول رسول والرسول يأتي الرسالة التي ارسل بها والكلام يضاف وينسب الى من قاله مبتدأ - [00:50:04](#)

لا لم لا الى من قاله مبلغا مؤديا. وانما هو لمن قاله اولا مبتدأ ثم اذا كان كذلك فاين تحدي الله جل وعلا للخلق؟ وقوله جل وعلا في عدة آيات عدة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - [00:50:34](#)

وادعوا شهدائكم ان كنتم صادقين. وقوله جل وعلا في ايضا تحدي الجن والانس. انها مجتمع الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. هل ربنا جل وعلا يحب - [00:51:04](#)

يتحدى الانس والجن على ان يأتوا بشيء في نفسه هذا لا يمكن ان يقال ولا يمكن عاقل ان يصدق ثم ان الله جل وعلا لا يجوز ان يتخيل ان صفات - [00:51:24](#)

ان صفاته كصفة المخلوق وانه يلزم من كونه يتكلم هذه اللوازم التي ذكروها. مع ان الله جل وعلا اخبرنا ان الجلود تتكلم والاسماع تتكلم والابصار تتكلم فهل يلزم ان يكون للجلد - [00:51:44](#)

لسان وشفيتين ولهة وحنجرة الى اخره ما يلزم. الذي هو قادر على كل شيء ينطقه بلا هذه الاشياء. والله جل وعلا لا يكون له مثل لا في ذاته ولا في صفاته ومن - [00:52:04](#)

ان الصفات تتبع الذات. هذا بالنسبة للكلام. فهو كلام باطل والواقع. ان الذي ينكر كلام الله يلزمه ان ينكر رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. لان الرسالة لا بد ان تكون بالكلام. لا - [00:52:24](#)

لابد ان يتكلم المرسل بالامر والنهي. الذي يأمر به وينهى. فيلزم على هذا الشرع كله لانكار الكلام. واما مسألة العلو علو الله جل وعلا. فهم ايضا لا يقرون بها ولا يقولون بها بل من قال بها رموه بالتشبيه. والسبب في هذا شبهة - [00:52:44](#)

تنطلي على كثير منهم اوجدها المتكلمون الذين اعتاضوا عن كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بنحاة الافكار. التي نحتوها. بل زبالة الازهان زبالات في الواقع. ان الانسان قاصر وعقله محدود. ولا يستطيع ان يحكم على الله جل وعلا. والله - [00:53:14](#) غيب ما حد شاهده ونظر اليه حتى يستطيع ان يصفه. وهو كذلك لا مثل له. ولا ند له ولا سمي له تعالى وتقدس. فلا يجوز ان يقاس على غيره من المخلوقات. فعلى هذا لا بد ان تتلقى - [00:53:44](#) صفاته من الوحي الذي قاله جل وعلا وارسل به رسله. والا يكون الانسان ظالم مع ان الله جل وعلا خلقه كلهم على انه في العلو وفي الفوق. ولا يمكن عاقل بل - [00:54:04](#) غير العاقل ان يسأل ربه ويبتهل اليه الا ويجد في نفسه دافع يدفعه الى انه يطلب ربه من فوق في السماء. وكل احد يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ولا فيه احد من - [00:54:24](#) ينكس يديه الى الارض. يسأل ربه من تحت او يلتفت يمين او شمال او خلفه يبحث عن ربه تعالى الله وتقدس. فالله فطر الناس على هذا وهذا هو الحق. فالله فوق عال على عرشه - [00:54:44](#) وليس فوقه شيء. ولا يمكن ان يكون فوقه شيء. تعالى الله وتقدس. اما الترهات شبهات والامور التي يقولونها فلا يجوز الالتفات اليها مع قول الله جل وعلا وقول رسوله صلى - [00:55:04](#) الله عليه وسلم والفطرة التي فطر الله جل وعلا عليها خلقه. كقولهم مثلا كان الله ولا مكان. وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان. فالله سبق كان ولا مكان. وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان. وهنا - [00:55:24](#) لا يدرون اين هو الان. بل يكونون في كل مكان. تعالى الله وتقدس. يعني حتى في الاماكن التي يرغب عن ذكرها تعالى الله وتقدس ولهذا لما قال احدهم يجادل احد العلماء - [00:55:54](#) ليس على العرش. فقال اين هو؟ قال في كل مكان. قال اتراه في جوفك؟ فهت تعالى الله وتقدس يعني يكون حتى في جوف الانسان وربما في الامور التي اخبت من ذلك - [00:56:14](#) فالواجب ان يؤمن العبد بما قاله الله وقاله رسوله. فالصفات تبع لهذا لهاتين من الصفتين العلو والكلام القول. وهذا امر في الواقع الادلة علي اكثر من ان تحصى. لا اثبات للكلام ولا اثبات العلو. وقد حاول بعض العلماء ان يذكروا الادلة - [00:56:34](#) فذكر اكثر من الف دليل على علو الله ولكن الادلة اكثر من ذلك. اكثر من ذلك. فالجمل بس انواع انواع الادلة التي يدخل تحت النوع افراد كثيرة كثيرة. كثيرة على - [00:57:04](#) وليس المسلمون بحاجة الى ذلك لانهم يؤمنون بكتاب الله تعالى قول رسوله صلى الله عليه وسلم وبما فطرهم الله جل وعلا. فليسوا بحاجة الى ذكر مثل هذه الشبه. وانما فقط خشية ان يقع الانسان نظره على كتاب من كتب هؤلاء فيقع عنده شيء من الشبه - [00:57:24](#)

المسألة الحادية والعشرون ان تلك الرجفة والغشية خوفا من الله عز وجل. نعم والعشرون انهم يخرون لله سجدا. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى باب الشفاعة الشفاعة مأخوذة من الشفع. والشفع مقابل - [00:57:54](#) كما قال الله جل وعلا والشفع والوتر. فالشفع ما كان منظما الى الفرد سواء كان اثنين او اربعة او ستة او ثمانية او عشرة اي السنة شفع اما الفرض فهو ما كان منفرد. ولكن المقصود هنا بالشفاعة - [00:58:24](#) ليس الشفع الحسابي وانما المقصود ظم الشيء الى شيء سواء كان شفعا حسابيا او فردا حسابيا. يعني سواء كان اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة او ستة او سبعة. لان الشفع الحسابي اثنين واربعة - [00:58:54](#) ستة وثمانية والفرض الحسابي واحد ثلاثة خمسة سبعة وهكذا فالمقصود بالشفاعة هنا انها مأخوذة من الشفع. وهو ظم دعوة الشافع الى دعوة مشفوع له. هذا هذا تعريفها. الذي اخذت منه. ان يظم الشافع - [00:59:24](#) دعوته الى المشفوع له. فالاصل ان المشفوع له يطلب الحاجة ادعو بها فيذهب يطلب من الشافع ان يساعده فيظم الشافع دعوته الى دعوة المشفوع له. فيصبح بعد بعد ما كان فردا يصبح شفعا. وهذا لا ينافي - [00:59:54](#)

ان يكون الشافعي اثنيين او ثلاثة او اكثر. ومن المعلوم ان الشفاعة في كتاب الله جاءت مثبتة ومنفية. فالمثبتة ما كانت باذن الله جل وعلا وبرضاه بعد اذنه ولمن يرضى. كما قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [01:00:24](#)

ولا يشفعون الا لمن ارتضى. اما المنفية فهي ما يزعمه الكفار والمشركون ان اصنامهم ومعبوداتهم تشفع لهم ولو لم يأذن الله جل وعلا فهذه نسبت في كتاب الله. فاذا الشفاعة تكون قسمين. مثبت ومنفي - [01:00:54](#)

باطل واحدة حق وثابتة والاخرى باطلة وغير واقعة. وهي كل ما طلب او زعم انه يقع بغير اذن الله وبغير رضاه. اما الواقع الثابتة فهي ما تكون بعد اذن الرب جل وعلا ولمن يرضى عنه. ممن يشفع له - [01:01:24](#)

ولما كان من قديم الزمان وحديثه اصل الشرك الذي وقع وفي العالم بسبب الشفاعة وبتعلق الناس باذيالها. اذ انهم رب العالمين جل وعلا على ما يعهدونه فيما بينهم. فاذا كان هناك رئيس او ملك - [01:01:54](#)

عرفوا انه لا يستطيع كل انسان ان يصل اليه. وانه لو قدر انه يصل اليه وله طلب يطلبه انه قد لا يحصل له ولا يتهيأ له. بخلاف ما اذا طلب من وزيره او قريبه - [01:02:24](#)

المقرب عنده طلب منه ان يشفع له. فانه الغالب يدرك ذلك. من هنا اتخذت الشفاعة شفعاء الشافعين من الاصنام الاشجار والمامونات ملائكة وغيرها. وان كان الانسان غير ملتزم بامر الله. بل تارك امر الله - [01:02:44](#)

بجانبا ومرتكبا كل ما نهى عنه. ومع ذلك يزعم انه سيشفع له. قياسا على ما في الدنيا. وهذا هو سبب وقوع الخلق في الشرك. كما قال الله جل وعلا عن - [01:03:14](#)

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني الاصنام. يتخذون من الله اندادا اولياء. ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني يشفعوا لنا وكما قال الله جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء من دون الله يعني من دون الله - [01:03:34](#)

يعني بغير اذنه وبغير رخصة. هذا معنى من دون الله. وكل ما جاء في القرآن في ذكر الشفاعة من دون المقصود انها تقع بلا اذنه وبلا دين وبلا رضا وهذا ما وهذا لا يمكن. هذا لا يمكن مستحيل - [01:04:04](#)

ان اتخذوا من دون الله شفعا. قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. يعني كيف تتخذونهم شفاء الشفاعة وهم لا يملكون شيء. والشيء هنا عام. يدخل فيه الشفاعة وغيرها. فكيف يطلب منه - [01:04:24](#)

شيئا لا يملكه. كيف يطلب من المطلوب منه الشيء الذي لا يملكه؟ هذا يكون من ضلال في الواقع وخسارة. ثم قال قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض واليه ترجعون. فالشفاعة التي ابطلها جل وعلا هي هذه وهي كثيرة. فهم في - [01:04:44](#)

اتخذوا اصناما على صورة الصالحين. او على صورة الملائكة. او على صور صور ما يسألونه من انه مقدس ومعبود وانه يقرب الى الله. اتخذوا هذه فصاروا يدعونها ويتقربون بالجلوس عندها. ومسحها والطواف عليها - [01:05:14](#)

والتوجه اليها بالدعوة وغيرها ويزعمون انها ستشفع لهم في الدنيا والاخرة في الدنيا فشفاعتها لان يحصل لهم المطلوب من الغيث او الرزق او صحة البدن او اذهاب المرض او ما اشبه ذلك من مطالبهم - [01:05:44](#)

يزعمون انها تحصل لهم اذا سألوها من الميت او ممن يكونون لهم. وكل ذلك يزعمون انه بواجب الشفاعة. لانه مقرب عند الله وهو يسأل ربه وهذا السؤال هو الشفاعة. يتوسط لهم ويسأل الله. والواقع ان هذا شرك وتنقص لرب العالمين - [01:06:14](#)

جل وعلا وهو ينتج من سوء الظن بالله جل وعلا. لان الذي يطلب الشاب يطلب الشفاعة من دون الله. اما انه يتصور ان الله لا يسمع. وانما سيسمع بواسطة هذا المدعو اذا دعاه وطلب منه يمكن يسمع او يتصور ان - [01:06:44](#)

انه لا يرحم عبده الا ان يجعله ذلك الشافع عاطفا على هذا الطالب سيرحمه. او يتصور انه لا يعلم الحاجات حاجات الناس حاجات الخلق الا ان يعلم مثل ما يكون للملوك وغيرهم. الذين لا بد ان - [01:07:14](#)

بلغوا عن شؤون الناس. لانهم لا يعرفونها ولا وكل هذه ظنون فاسدة. كلها مما دعا الى الشرك وتنقص الله جل وعلا. فالمقصود ان الشفاعة لما كانت نوعين نوع شرك وهو الذي وقع فيه المشركون ونوع الحق قد اثبتته الله جل وعلا - [01:07:44](#)

في كتابه واثبتته رسوله صلى الله عليه وسلم. واخبر انه سيقع ذكر الشفاعة في هذا الكتاب ليبين الحق في ذلك. لان المسلم يجب ان

يميز بين الحق فيكون عنده فرقان في ذلك سيتبع الحق خوفا من ان يقع في شيء من الباطل فيضل - [01:08:14](#)  
نعم قوله باب الشفاعة اي بيان ما اثبته القرآن منها وما نفى ما دل القرآن على اثباته وقول قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله عز وجل وانذر به الذين - [01:08:44](#)

يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون. هذه الاية يقول وجل وعلا وانزل به به يعني بالقرآن. والظهير يعود على القرآن. والانزال هو الاعلام بمواقع الخوف. الاعلام عن امر يتوقع وصول - [01:09:04](#)  
نخوف الى الانسان. وانذر به الذين يخافون. يخافون ان يحشروا فهؤلاء هم الذين ينتفعون بالندارة. الذين يخافون ربهم ويعلمون انهم يحشرون الى الله هو الجمع. الجمع بعد التفرق. والمقصود بالحشر - [01:09:34](#)  
انهم يخرجون من قبورهم بعد موتهم سيجمعون في صعيد واحد يقومون فيه العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون قيام وهذا اليوم هو الذي اخبر الله جل وعلا انه يوم عبوس قمطرير شره مستطير. وانه يوم - [01:10:04](#)  
على الخلق الله جل وعلا يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينذر اهل الخوف والايامن بالقرآن هذا اليوم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يجمع للحساب والمجازاة ثم اسكانهم دورهم الابدية - [01:10:34](#)  
وليس هناك الا الجنة او النار فقط. بعد هذا الموقف ينصرفون الى ساكن فريق ينصرف الى جهنم وفريق ينصرف الى النار الى الجنة وان كان هناك تفصيل كما سيأتي في ذلك. وعن دربه الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم - [01:11:04](#)  
من دونه ولي ولا شفيع. هذا في الذين يخافون في المؤمنين. ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع فكيف المشركون والكافرون؟ الولي المقصود به من يتولى الشخص ويقوموا بشؤونه او يحميه من المخوف. او يدفع عنه بعض الضرر - [01:11:34](#)  
ويوم القيامة في احد من هذا النوع. ما فيه ولي ما فيه من يتولى شؤونك. ولا فيه من يدافع ولا فيه من يجلب لك منفعة او يدفع عنك مضرة وان قلت. لكل احد - [01:12:04](#)

كل واحد ياتي الى ربه في ذلك الموقف فرض كيوم ولدته امه لا لباس ولا شراب ولا طعام ولا نعال ولا شي كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا فقيل وما غرلا؟ قال غير مختنين - [01:12:24](#)  
وفي رواية فقيل وما بهن؟ قال ليس معهم شيء. ليس معهم شيء عائشة رضي الله عنها قالت للرسول صلى الله عليه وسلم يحشرون هكذا يا سواتاه ويا سوءته الرجال والنساء بعضهم ينظر - [01:12:54](#)  
ما فيه لباس اصلا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم يا عائشة الامر اعظم من ذلك من سالكي اعظم ما احد يهيمه النظر ولا احد ينظر الى احد. كل واحد يشخص بصره تكاد تبلغ القلوب - [01:13:14](#)  
من الخوف ولا يدري من بجواره. فالمقصود ان هذا الذي خوف الله جل وعلا الا به المؤمنين هذا اليوم. وانه ليس لاحد منهم من دون الله ولي ولا شفيع ليس له شفيع يشفع. اذا كان المؤمن ليس له شفيع دون الله. فكيف بالكافرين؟ وليس مع - [01:13:34](#)  
هذا ان الشفاعة انها منفية. ولكن الشفاعة تكون بعد اذن الله. وحقيقة الامر ان الشفاعة لله وليست ملكا لاحد. لا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره. وانما الله جل وعلا اذا اراد ان يرحم - [01:14:04](#)

اذن للشافعي ان يشفع. اكراما له ورحمة لذلك المشفوع. هذا هو حقيقة الشفاعة فحقيقتها اذا اراد الله جل وعلا رحمة مشفوع هو اكرام الشافع اظهار كرامته فقط والا فالامر كله بيد الله. فمعنى هذه الاية ان - [01:14:24](#)  
الشفاعة لا يملكها احد. وانما هي لله جل وعلا. المؤمنون الاتقياء لا يملكون الشفاعة دون الله لا لهم ولا لغيرهم. ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع. وقوله لعلهم يتقون - [01:14:54](#)  
يستشعروا هذا في قلوبهم ويعلموه ويوقنوا به ثم يكون باعنا لهم على تقوى الله والتقوى حقيقتها فعل المأمور واجتناب المحذور. هذا هو حقيقة التقوى. وقد قال الله جل وعلا قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [01:15:14](#)  
وحقك تقات مثل ما قال ابن مسعود. هل يطاع ان يطاع فلا يعصى؟ وان يشكر فلا يكفر مطاع بلا معصية. وان يشكر على نعمه. ولا يكفر ولكن جاءت الاية اخرى التي تبين المعنى ايضا. وهي قوله جل وعلا واتقوا الله ما استطعتم. فهذا - [01:15:44](#)

هذه الآية تبين ان التقوى المطلوبة هي حسب الاستطاعة. والله لا يكلف نفسا الا وسعها لا يكلف الانسان شيئا لا يستطيعه. وله الحمد والمنة تعالى وتقدس. المقصود ان هذه الآية تبين - [01:16:14](#)

ان المؤمنين الاتقياء الخائفين الذين ينتفعون بالندارة بالقرآن انهم ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع. فكيف بمن يدعي الشفاعة للاموات يطلبها من الاموات او من الاحياء او من الشجر او من - [01:16:34](#)

من اهل الشرك كيف يكون لهم شفيع؟ ليس لهم في طلبهم هذا الا الابعاد طلبهم هذا يبعدهم عن الله جل وعلا ويكون سببا لتعذيبهم لانه شرك. لان ذلك شرك في هذه الآية كونه موجه الندارة الى من بالقرآن الى من يخشى الله - [01:16:54](#)

دليل على ان ان النذارة الحقيقية التي ينتفع بها. والا فالرسول صلى الله عليه وسلم منذر للجميع لكل نذير لكل احد لكل الثقيلين الجن والانس. المؤمنين والكفار ولكن هذه نذارة خاصة - [01:17:24](#)

النذارة اخص من النذارة العامة فهو نذير للعالمين. والعالمون هم العقلاء من الجن والانس فهو نذير لهم. يعني انه ينذرهم عذاب الله جل وعلا ان لم يؤمنوا. نعم قوله وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - [01:17:44](#)

الانذار هو الاعلان باسباب المخافة والتحذير منها. قوله به قال ابن عباس بالقرآن الذين بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وهم المؤمنون. وعن الفضيل ابن عياض ليس كل خلقه عاتب. انما - [01:18:14](#)

حسب الذين يعقلون. فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. وهم المؤمنون اصحاب القلوب الواعية قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. قال الزجاج موضع ليس نصب على الحال - [01:18:34](#)

انه قال متخليين من كل ولي وشفيع. والعامل فيه يخافون. قوله لهم في ذلك اليوم يعني انه ليس لهم في ذلك اليوم ولي ولا شفيع ولكن هذا معناه انه في ذلك اليوم وفي غيره. في جميع احوالهم. انهم متخليين عن كل - [01:18:54](#)

شيء من اه من يزعم مما يزعمه الكفار. والمشركون فهم لا يتولون الا الله جل وعلا. ولا الشفاعة الا من الله. فاذا طلبوها طلبوها من الله فيقولون اللهم شفّع فينا الشفعاء. اللهم - [01:19:14](#)

ارزقنا شفاعة الشفاء. اللهم ادخلنا في شفاعة سيد الخلق. وهكذا يطلبونها من الله لا يطلبون ما من احد من الخلق وهذا هو الطلب الصحيح. فمن طلبها على هذا الوجه يوشك ان يدركه وان يعطاها - [01:19:34](#)

اما اذا طلبها من المخلوق فيكون طلبه من المخلوق سببا في منعه اياه. لانه حق جعل للمخلوق فصار شركا بالله جل وعلا. قوله لعلمهم يتقون اي فيعملون في هذه الدار عملا - [01:19:54](#)

ينجيهم الله به من عذاب يوم القيامة. اما هذا ما يدلنا على ان لعل لعل هذه معروفة انها للترجي. دون ان الله جل وعلا على قد يخفى عليه بعض تعالى وتقدس. فهو علام الغيوب. وانما ظهر هذا على وفق ما في لغة العرب - [01:20:14](#)

قوله تعالى قل لله شفاعة جميعا. قول الله جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا قبل هذه الآية قوله جل وعلا ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون - [01:20:34](#)

هنا الشاي اول يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وقوله ام اتخذ هذه يقول المفسرون اذا جاءت ان سمعناها بل بل اتخذ اتخذوا من دون الله شفعا. واتخاذهم شفعاء على ما سبق. انهم يزعمون انها - [01:20:54](#)

تشفع لهم ولو لم يأذن الله جل وعلا ولو لم يرضى عن المشفوع له هكذا زعمهم. ولهذا صار ذلك شرك. حيث انه على حد ان يقع شيء لا يأذن الله جل وعلا به ولا يريده. ثم ان الشفاعة التي اتخذوها - [01:21:24](#)

جعلوا الشفيع الذي زعموه بمنزلة الله جل وعلا بحيث انه يدعى. يدعى ويسأل يسأل منه شفاعة يقال له اشفع لنا عند الله الشفاعة هي الدعاء والدعاء والطلب يجب ان يكون ممن يملك الشفاعة. وكل من دون الله جل وعلا - [01:21:54](#)

لا يملك شيئا من ذلك. فالشفاعة لله جميعا يعني انه لا احد من الخلق يملك شيئا من الشفاعة اتخذوا من دون الله شفعا. يعني انهم قد وقعوا في هذا وهذا امر باطل. قد حرمه الله جل وعلا - [01:22:24](#)

وجعله سببا لمنع الشفاعة. فالمتخذين للشفاعة في الواقع عملوا عملا يمنعهم من الشفاعة. وهو انهم يدعي يطلبون الشفاعة من غير الله جل وعلا المفروض عقلا ان الذي يطلب منه نافع ان يكون يملك لذلك النفي او يطلب منه - [01:22:44](#)

دفع ضرر ان يكون مالكا ومستطيعا لدفع ذلك الضرر. والله جل وعلا كان يقول ان اتخذوا من دون الله شفعا يقول او لو كانوا لا يملكون شيئا. والشبهة هنا نكرة. ليس - [01:23:14](#)

بايديهم اي نفس. يملكونه ويعطونه هذا السائل. ثم زاد على ذلك بانهم لا لانهم اما جماد او اموات او جن غائبون يعرفون شيئا من ذلك او انهم ايضا شجر او غير ذلك. او انهم لا - [01:23:34](#)

يعني لا يعلمون شيئا مما في نفوس الناس او في حاجاتهم. لان هذا الى الله جل وعلا ثم بعد هذا يقول جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا فليس لاحد من دون - [01:24:04](#)

بسم الله شفاعة فيهذا يتبين ان الشفاعة لا يجوز طلبها الا من الله جل وعلا. وهذا لا ينافي كون الحي الحاضر الذي يرجى قبول دعوته ان يطلب منه الدعاء فان هذا شفاعة. والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يفعلون ذلك. لما كان - [01:24:24](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم معهم يطلبون منه ان يدعو لهم وان يشفع لهم كما هو معروف هذا معناه لا ينافي هذا لان الداعي يدعو الله مما يملكه والذي نزل يطلب ممن يرجو قبول دعوته يسأله الشيء الذي يملكه - [01:24:54](#)

وهو الدعاء فقط. يسأله الدعاء والطلب من الله. ما يسأله انه يشفع له الشفاعة يعتقدونها المشركون بانها تقع ولو لم يأذن الله ولو لم يرضى عن المشفوع له وانما يسأله الدعاء بانه يرجو ان يستجاب تستجاب دعوته ومن هذا القبيل - [01:25:24](#)

ما شرعه الله جل وعلا للمسلمين بان يدعو للميت بالصلاة عليه فانها شفاعة يشفعون له لان الله جل وعلا يغفر ذنبه ويتجاوز عن سيئاته والى اخره. فهذه الشفاعة قد تقبل وقد لا تقبل. فالامر كله لله جل وعلا. واذا طلبت الشفاعة من الله يكون هذا - [01:25:54](#)

من الاسباب التي يرحم الله جل وعلا بها من سئلت له فاذا تكون حقيقة الشفاعة انها بيد الله جل وعلا اذا شاء ان يرحم هبداً جعل سببا من الاسباب. مثل دعوة المؤمنين له - [01:26:24](#)

او دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له ولكن الله جل وعلا اخبرنا انه لا تنفع الشفاعة الا لمن رضي له قولاً بل رضي له رضي قوله والرسول صلى الله عليه وسلم في الاحاديث - [01:26:54](#)

صحيحة وضح هذا وبينه. بحيث انه لم يترك الامر فيه التباس او اشتباه. ففي الحديث ايه انه صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة تعجلها يعني دعا بها على قومه - [01:27:14](#)

ودعوة قد اختبأت دعوتي شفاعة لامتي. فهي نائلة ان شاء الله كل من مات لا يشرك بالله شيء. لا يشرك بالله شيء. فاخبر ان شفاعته لاهل التوحيد الذين لا يشركون بالله شيئا. اما الذي يسأل الشفاعة من الميت سواء كان نبيا - [01:27:34](#)

او وليا على حد زعمه او ملكا من الملائكة او شيئا لا يعقل فانه في الواقع اشرك بالله. فصار قد جاء بسبب يمنعه من قبول الشفاعة. وهو انه وقع في الشرك - [01:28:04](#)

وهذا هو الذي دلت عليه الايات ودل عليه قوله في هذه الاية قل لله الشفاعة جميعا الشفاعة لله ملك ولا يأذن جل وعلا للشافع ان يشفع الا اذا كان شفعا لمن رضي الله جل وعلا عنه ولا يشفعون الا لما ارتضى. يومئذ - [01:28:24](#)

لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فالاذن شرط في الشفاعة والرضا عن المشفوع له شرط اخر. ويبقى شرط ثالث وهو ان يكون المشفوع له متبعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس - [01:28:54](#)

يتدين ويتعبد بشرع يخترعه. من عنده وبيتدعه الشفاعة اذا من التوحيد توحيد تدل على ان الامر كله بيد الله جل وعلا وانه جل وعلا يتفضل على من يشاء بالاذن لمن يريد - [01:29:24](#)

ان يكرمه بان يأذن له بالشفاعة فيشفع. نعم. وقوله قل لله شفاعة جميعا وقبلها ام اتخذوا من دون الله شفعا؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. وهذه كقوله تعالى ويعبدون - [01:29:54](#)

من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض

سبحانه وتعالى عما يشركون معنى هذه الآية ظاهر وقد قال الفخر الرازي عند تفسيره - 01:30:14

لما ذكر الشرك وانواعه قال ومن هذا القبيل الذين يذهبون الى قبور ويطلبون الشفاعة المقبورين. فانهم قد وقعوا في الشرك. الاكبر

ولكن معناها قوله جل وعلا قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. يعني ان - 01:30:34

ان الله جل وعلا لا يعلم ان الشفاعة تقع هذه التي تزعمون. والشيء الذي لا يعلمه الله لا وجود له. لا حقيقة له فالمعنى انه جل وعلا

يقول هذا الطلب وهذا الزعم لا وجود له ولا حقيقة له. فكيف - 01:31:04

ان نكون بشيء تتوهمونه وهو من الاسباب التي تمنع تمنع وصول الخير اليكم. والسعادة وقوله جل وعلا يعبدون ما لا يضرهم ولا

ينفعهم يعني هذا يشمل كل ما ما عبد من دون الله سواء كان حيا او ميتا سواء كان من الملائكة او من البشر او من الجن - 01:31:24

من الجمالات وغيرها. كلها لا تنفع ولا تضر. فالنفع والمضرة كلها بيد الله. فالعبادة يجب ان تكون قل لمن يملك النفع والضر. والله جل

وعلا هو الذي بيده ملكوت كل شيء. وكل مخلوق - 01:31:54

ان هو عبد له. لا يملك معه شيئا. فاذا التوجه الى مخلوق من المخلوقات وطلب الشفاعة منه ضلالة. وحرمان يقع فيه هذا الفاعل.

يكون سببا لتعذيبه نعم. قال فبين تعالى في هذه الايات وامثالها ان وقوع الشفاعة على هذا الوجه منتف وممتنع - 01:32:14

وان اتخاذهم شفعا شرك يتنزل الرب تعالى عنه - 01:32:44